وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تحت عنوان:

نقد الرواية عند جابر عصفور

ـ الرواية والاستنارة نموذجاً ـ

مذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : النقد الأدبي ومصطلحاته

إعـــداد الطالبة :

– آمنة الدوم

إشـــراف الأستاذ:

– د. علي حمودين

لجنة أعضاء المناقشة:

أ/ د – كمال علوش	أستاذ بجامعة ورقلة	رئيسا.
أ/ د– علي حمودين	أستاذ بجامعة ورقلة	مشرفا ومقررا.
أ/ د– أحمد سي لكبير التيجاني	أستاذ بجامعة ورقلة	عضوا مناقشا.

تاريخ المناقشة: 2017/05/29م.

السنة الجامعية: 2017/2016

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

تحت عنوان:

نقد الرواية عند جابر عصفور

ـ الرواية والاستنارة نموذجاً ـ

مذكرة تخرج لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : النقد الأدبي ومصطلحاته

إعـداد الطالبة :

–آمنة الدوم

إشــراف الأستاذ:

– د. علي حمودين

السنة الجامعية: 2017/2016

الإهـــــــداء

إلى من قال فيهما الرحمن :

(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِ مِنَ الرَحْمَةِ وَقُلْ رَبِي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَيَانِي صَغِيرًا).

إلى من ربياني صغيرا

إلى من أتمنى أن أنال رضاهما وأنا كبيرة

إلى من وقفا بجانبي طيلة حياتي وأرادا تتويجي أميرة.

فأنتما من تستحقان التتويج،اليوم في مملكتي المتواضعة التي أردتماها قبسا منيرا،

وشعلة متوهجة في ظلمة الأيام العسيرة ، والديّ .

إلى أخواتي اللواتي لم تلدهن أمي، من تحلين بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء، إلى ينابيع الصدق الصافي من معهن سعدت وبرفقتهن في دروب الحياة الحلوة سرت

صديقاتي:إلى القلب الطاهر الرقيق والنفس والوجه المفعمين بالبراءة،حبيبتي وخالتي دَوْلَتْ، إلى من تضيء لي الطريق وتقف معي في كل ضيق، حبيبتي وصديقتي عتيقة، إلى سندي وقوتي وملاذي ومهجة حياتي، المدللة ورفيقة حياتي أختي أم هاني .

وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات، زميلاتي طالبات ماستر دفعة2016/2017.

شكـر وعرفـان

اللهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد ،أهل الثناء والمجد ،أشكرك ربي على نعمك التي لا تعد ولا تحصى.

أحمدك ربي وأشكرك على أن يسرت لي إتمام هذا البحث على الوجه الذي أرجو أن ترضى به عني، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر إلى مشرفي الفاضل الأستاذ الدكتور "علي حمودين " فقد كان عونا لي في بحثي هذا وذلك بفضل توجيهاته وملاحظاته القيمة، كما أتوجه بخالص الشكر والامتنان إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية، بجامعة قاصدي مرباح .

وأرى أن أقف شاكرة لأستاذي الفذ الدكتور" أحمد حاجي "الذي كان نعم المعين فجزاه الله عني خيرا.

كما أتقدم بشكري الجزيل في هذا اليوم إلى أساتذتي الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء لتفضلهم علي بقبول مناقشة هذه المذكرة ،كما أشكر كل من ساندني وأعانني على إنجاز هذا البحث ،فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل للفضل والخير والشكر .

مقدمـــة

مقدمة:

إن المتتبع للحركة الأدبية على مستوى الساحة العربية وما تعج به من دراسات نقدية وتحليلات نصية بمختلف الأجناس الأدبية، يتضح أن هناك حركة نقدية مسايرة للحركة الأدبية تتماشى تبعا للتطور الإبداعي والمسار الفني.

كما عرفت ألوان النثر القصصي في الأدب العربي الحديث تطورا كبيرا مما أكسبها مكانة عالية بين الأجناس الأدبية، غير أن هذه الفنون لا تزال قيد المراجعة النقدية ،منذ ظهورها في مطلع القرن العشرين، وبذلك ظهرت آراء تقول بأن الفن القصصي الحديث بما فيه الرواية إنما هو مستورد وتقليد من الغرب،أي أنها تطورت وأصبحت قصة فنية أو رواية فنية بتأثير الغرب، ولا ينفي ذلك تطور النثر القصصي إلى أشكال سردية مثل القصة والقصة القصيرة والرواية..الخ.حيث رافق هذا النهوض ظهور اتجاهات نقدية مواكبة لنهضة تعنى بنقد فنون النثر القصصي ومن بينها نقد الرواية باعتبارها جنسا أدبيا حديث النشأة مقارنة مع تلك الأجناس الأدبية الأخرى التي لها أصول تراثية.

فهذه الدراسة في النقد المعاصر تعنى بمناولة الرواية من منظور نقدي،ولعل تجربة النقاد المعاصرين أسهمت بشكل أو بآخر في بلورة مفهوم نقدي حول الأجناس الأدبية المعاصرة وكما خرج الخطاب الأدبي في الفترة المعاصرة تحديدا عن الإطار التقليدي طرح إشكاليات ومفاهيم جديدة متعلقة بالتصور والرؤيا فكان التركيز على الجانب القصصي والإيحائي الرمزي ،فظهرت الكثير من الروايات تعنى بنقد الرواية فجاءت الدراسة موسومة بنقد الرواية عند جابر عصفور الراوية والاستنارة نموذجا.

أما الاشكالية فقد لخصتها في السؤال التالي:

ما هي الرؤية النقدية لجابر عصفور في كتابه الرواية والاستنارة؟

وتندرج تحتها جملة من الأسئلة الفرعية هي:

كيف عالج جابر عصفور موضوع الرواية في كتابه الرواية والاستنارة ؟

هل أسهم جابر عصفور في بلورة مفهوم نقدي يتعلق بالرواية؟ ما هي مرجعيات الناقد للرواية؟

و من أهم أسباب ودوافع اختياري للموضوع أنه يستجيب لضوابط فكرية ونقدية التي أميل إليها فكريا.

والثاني هو بروز وجهات نظر جديدة في نقد الرواية والقصة على حد سواء والتأثير الكبير للنقاد والباحثين العرب بها في أقطار الوطن العربي، مما يبين شدة المؤثرات الأجنبية الغربية في تكوين الناقد العربي الأدبي الحديث وكانت الطريقة المتبعة في إنجاز هذا البحث والإجابة عن اشكالياته كالآتي:

قسمت البحث إلى فصلين مسبوقين بتقديم، ومدخل، وخاتمة ،خصصت المدخل بالحديث عن التجربة النقدية لجابر عصفور، ويأتي الفصل النظري للموضوع، وقسمته إلى مبحثين، خصصت المبحث الأول بالحديث عن حياة جابر عصفور وتراثه النقدي، ثم خصصت المبحث الثاني بتقديم قراءة حول المدونة "كتاب الرواية والاستنارة"، ثم يأتي الفصل التطبيقي للموضوع، تناولت فيه المفاهيم النقدية للكتاب، وقسمته إلى مبحثين ، خصصت المبحث الأول بالحديث عن المدينة والرواية، ثم خصصت المبحث الثاني بالحديث عن المرأة ونشأة الرواية، ونخلص إلى خاتمة ،حيث تناولت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

أما عن منهج البحث المعتمد فقد اتبعت المنهج التحليلي الاستقرائي الذي يعتمد على آلية الوصف والتحليل، حيث أقرأ المدونة النقدية قراءة متفحصة مع التركيز على الجوانب التي ذكرت في الخطة ومدى توفرها داخل الكتاب وأعرف هذه الجوانب وأتوسع فيها ثم محاولة نقدها.

جابر عصفور من بين النقاد الذين تناولوا موضوع نقد الرواية بالدراسة، إلا أن الدراسات السابقة حسب علمي غير موجودة في هذا الموضوع، إلا أنه لم تكن هناك دراسات نقدية وتحليلية سابقة في كتاب الرواية والاستنارة عند جابر عصفور.

أما عن أهم المصادر التي اعتمدتها في دراستي فهي كالأتي :

1. جابر عصفور، نظريات معاصرة.
2. حسين حمودة، الرواية والمدينة.
3. محمد عابد الجابري ،إشكالية الأصالة والمعاصرة.

وبعد هذا لا يسعني إلا أن أتوجه بالحمد والشكر لله الواحد القهار على عونه وتوفيقه، ثم التقدم بخالص الشكر والامتنان لأستاذي المشرف "علي حمودين" الذي لم يبخل علي بتوجيهاته أثناء مراجعته لهذا البحث للخروج به، كما أمل له بأوج الازدهار، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أبت واليه المصير.

تمـــهيـد

تمهيد: تجربة جابر عصفور النقدية

جابر عصفور من النقاد الذين بذلوا مجهودا وافرا وحقيقيا في التنظير النقدي، وعلى مدى مشواره العامر سعى بدأب كبير وولع غير مسبوق في متابعة التيارات والمذاهب النقدية الحديثة في تجلياتها المختلفة التي راوحت بين نظريات الكلاسيكية والتعبير الرومانسية والواقعية الاشتراكية مرورا إلى النقد الجديد والشكلية الروسية، ثم البنيوية اللغوية والبنيوية التوليدية، فنقد ما بعد الحداثة وصولا إلى النقد الثقافي الذي يبدي جابر عصفور له حماسا كبيرا، بحسب كتاباته في السنوات الأخيرة.[1]

فهو من الشخصيات الإبداعية المعاصرة التي أثرت المشهد الثقافي العربي على مدى أكثر من نصف قرن لنبوغه المبكر واستباقه الخوض في معترك الكتابة والأدب والنقد فهو واحد من طليعة النقد العربي المتميزين جعل الشعر على هامش اهتمامه، وإنه ابن مخلص لمرجعيته النظرية والفكرية والتي تنصب على درس أنساق الأدبي في أبعاده الاجتماعية والسياسية .ولن تجد نظرية أو تيارا نقديا مهما لم يكتب عنه أو يتعرض له بالتحليل والقراءة، حيث تميزت دراساته النقدية والفكرية بالعمق والدقة العلمية، كما تميز خطابه النقدي بكل ما هو فكري واجتماعي وسياسي وثقافي بأفق تنويري وجدلي، وبذلك يواكب حركية النقد واتجاهاته النظرية والمنهجية وكما يلاحظ في دراساته الأدبية والنقدية رفعه القداسة عن النصوص يعني أن الدراسة الأدبية عنده تقوم بالانفتاح على قراءة النصوص الأدبية و التراثية والحديثة والمعاصرة.[2]

ومن خلال هذا الطرح نستنتج أن جابر عصفور انتهج منهجا سار عليه فالمنهج عنده ليس تصورا يطبق قسرا على النصوص بل هو خلق لممكنات النصوص ذاتها .

[1] ينظر: إيهاب سيد أحمد ،أسئلة النقد والناقد في عمل جابر عصفور،جريدة العين،الإمارات،2016،ص1.-https://al-ain.com/article/95886

[2] ينظر: إيهاب سيد أحمد ،أسئلة النقد والناقد في عمل جابر عصفور ،ص2.

فالناقد المثالي عنده هو الذي يجعل المنهج الواحد مجاله الخاص في كل مرة يمارس فيها عملية النقد التطبيقي .[1]

إن التجربة النقدية عند جابر عصفور مكنته من أن يحتل مكانة رائدة في عالمنا العربي، ذلك من خلال مختلف كتاباته النقدية والفكرية والتي عرفت بممارسة النقد العميق والبناء.

ولاحظت من خلال دراستي في نقد الرواية لناقد جابر عصفور في كتابه الرواية والاستنارة، أنه كان منحازا لسرد العربي بصفة عامة والرواية بصفة خاصة. وذلك راجع لأسباب عدة منها :

عدم تطور الرواية مقارنة بالشعر، فهي لم تلق رواجا، فهي تعد مجالا أرحب لدراسة النقدية، فهو اعتبر الرواية الجنس الأدبي الأقدر على التعبير عن مشاكل وهموم ومستجدات الواقع الاجتماعي وكذا الثقافي، ومن خلال تتبعه لتطور الرواية العربية والمصرية في نشأتها رأى كيف أسس التنوير والطبقة الوسطى أدبا جديد وهو الفن الروائي.

[1] ينظر: إيهاب سيد أحمد ،أسئلة النقد والناقد في عمل جابر عصفور،ص2.

الفصل الأول

المُؤَلِفْ وَالمُؤَلَفْ

المبحث الأول: المُؤَلِفْ (التعريف جابر عصفور)

المبحث الثاني : المُؤَلَفْ (كتاب الرواية والاستنارة)

المبحث الأول: التعريف بالناقد جابر عصفور (كاتب وناقد مصري)

يعد جابر أحمد عصفور من أهم النقاد المعاصرين في الأدب، عرف كاتبا وناقدا مصريا، ولد في 25مارس1944 بالمحلة الكبرى، جمهورية مصر العربية،

متحصل على شهادة الليسانس من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، بتقدير ممتاز، وهذا في يونيو 1965م، وقد تحصل على درجة الماجستير من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة بتقدير ممتاز أيضا، في يوليو1969م، ثم تحصل على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة القاهرة، بمرتبة الشرف الأولى عام1973.[1]

1) خبراته العملية:

فقد عمل كأستاذ للنقد الأدبي بكلية الآداب جامعة القاهرة، ورئيس قسم بالجامعة ذاتها في 1993م،وأمين عام للمجلس الأعلى للثقافة في نفس السنة، وأستاذ (زائر) للنقد العربي جامعة هارفاد الولايات المتحدة(فبراير/ مايو1995)، وقد قام بأعمال رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية من 1997/7/7وحتى 4 /1997/3، وعضو بالمجلس القومي للمرأة، ومقرر لجنة الثقافة والإعلام، وعضو المكتب التنفيذي بالمجلس القومي للمرأة منذ تأسيسه إلى اليوم، ثم أستاذ (زائر) للأدب العربي الحديث، مرة أخرى بجامعة هارفارد، الولايات المتحدة (فبراير مايو 2001)، وعضو لجنة الآداب والدراسات اللغوية بمكتبة الإسكندرية منذ تشكيلها في مارس 2003. ومديرا للمركز القومي للترجمة في 2007/3/28.[2]

[1] ينظر: جابر عصفور، نظريات معاصرة، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة ،الهيئة العامة للكتاب ،ص5.

[2] ينظر: جابر عصفور الرواية والإستنارة، مجلة دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، ط1، الامارات العربية المتحدة، نوفمبر 2011، ص407.

2) نشاطاته الثقافية:

فتمثل في عضويته لجمعيات أدبية، كالجمعية الأدبية المصرية، اتحاد الكتاب، ومجلس إدارة جمعية النقاد، والمجلس الأعلى لرعاية الآداب، لجنة الدراسات الأدبية، وسكرتير عام للرابطة المصرية لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا، وكل نشاطاته الثقافية السابقة كانت بالقاهرة.وعن عضوية لجان تحكيم الجوائز القومية: جوائز الدولة التشجيعية، مصر،جائزة مؤسسة التقدم العلمي، الكويت جائزة سلطان العويس، الإمارات.[1]

3) دورياته الأدبية المتخصصة:

فهو نائب رئيس تحرير "مجلة فصول" ورئيس تحريرها 1992 و حتى 1999م. وعضو هيئة تحرير مجلات: المهد، الأردن ألف، الجامعة الأمريكية، القاهرة. عالم الفكر وزارة الإعلام، الكويت مجلات، كلية الآداب، جامعات صنعاء واليرموك والكويت وبغداد والرياض والإمارات وعضو هيئة الاستشارية لمشروع«كتاب في الجريدة » الصادر عن اليونسكو، وعضو الهيئة الاستشارية لمشروع« كتاب للجميع » الصادر عن جامعة الدول العربية، وعضو الهيئة الاستشارية للمجلة العربية للعلوم الإنسانية الصادرة عن جامعة الكويت، و مستشار تحرير مجلة الجسرة الثقافية الصادرة عن نادي الجسرة الثقافي الاجتماعي بقطر ورئيس تحرير دورية نجيب محفوظ الصادرة عن المجلس الأعلى للثقافة 2009م.[2]

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص409.

[2] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص410.

4) الجوائز العلمية التي تحصل عليها:

تحصل على جائزة أفضل كتاب في الدراسة النقدية، ثم جائزة أفضل كتاب في الدراسات الأدبية، ثم تحصل على جائزة أفضل كتاب في الدراسات الإنسانية، كما تحصل أيضا على الوسام الثقافي التونسي من رئيس جمهورية تونس ،أكتوبر 1995،وجائزة سلطان بن علي العويس الثقافية، ودرع رابطة المرأة العربية، و جائزة الإبداع العربي في مجال الآداب، وجائزة اليونسكو الشارقة للثقافة العربية وجائزة الدولة التقديرية في مجال الآداب المجلس الأعلى للثقافة، 2009م ووسام المكافأة الوطنية من درجة قائد من ملك المغرب، فبراير 2010م.[1]

5) إنتاجه العلمي:

. الكتب :

الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي ومفهوم الشعر، و المرايا المتجاورة، والإحيائية والإحيائيين و قراءة التراث النقدي (الطبعة الأولى، دمشق، 1991)، والتنوير يواجه الإظلام ومحنة التنوير، وهوامش على دفتر التنوير.[2]

. (الطبعة الثانية ،القاهرة 1995م).

إضاءات، وأنوار العقل، وآفاق العصر، ونظريات معاصرة، وزمن الرواية، وضد التعصب واستعادة الماضي، وذاكرة للشعر، وقراءة النقد الأدبي وأوراق ثقافية ومواجهة الإرهاب قراءة في الأدب الروائي وفي محبة الأدب والرهان على مستقبل والاحتفاء بالقيمة وغواية التراث ودفاعا عن المرأة ومن هناك كتاب الهلال ورؤى العالم عن تأسيس الحداثة العربية في الشعر، ومقالات غاضبة وجامعة دينها العلم، و نقد ثقافة التخلف ونحو ثقافة و

[1] ينظر : جابر عصفور،الرواية والاستنارة ص410.

[2] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة، ص411.

النقد الأدبي والهوية الثقافية وزمن جميل مضى، وفي محبة الشعر و نجيب محفوظ الإنجاز والقيمة و الهوية الثقافية والنقد الأدبي.[1]

6) أهم الكتب التي ترجمها:

عصر البنيوية، ترجمة والماركسية والنقد الأدبي، والنظرية الأدبية المعاصرة واتجاهات النقد المعاصر والخيال، الأسلوب، الحداثة المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2005.

6)كتب عن أعمال الدكتور جابر عصفور:

. ابن الوليد يحيى، « التراث والقراءة في الخطاب النقدي عند جابر عصفور» ، أطروحة لدرجة الماجستير، جامعة الرباط، المغرب، مطبوعة في كتاب عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة 1999.

. محي الدين محسب وآخرون؛ جابر عصفور : الإنجاز العلمي، مطبعة أبو هلال، المنيا 1995.

. ملف خاص عن الإنجازات العلمية، بقلم العديد من النقاد، مجلة الحداثة، العدد2019، بيروت، خريف 1996.

. عدد تذكاري خاص بقلم العديد من النقاد، مجلة الحدث، يونيو 2004، باريس.

. ملف خاص بقلم العديد من الدارسين، الملحق الثقافي، صحيفة الجزيرة السعودية العدد 117، الاثنين 20 نوفمبر 2006.

. ملف خاص بقلم العديد من الكتاب والنقاد، جريدة الأسبوعية، الصادرة عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق، العدد 1042 في 2007/2/10 ،دمشق، سوريا.[2]

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ،ص411-412.

[2] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص413.

المبحث الثاني: تقديم الكتاب (المُؤَلَفْ) :

في 407 صفة يأتي كتاب« الرواية والاستنارة » (مجلة دبي الثقافية الصادر عن دار الصدى، بالإمارات المتحدة العربية،2011)، للناقد والأكاديمي المعروف جابر عصفور، استكمالا لجهوده التنظيرية السابقة في مواكبة التيارات النقدية الحديثة وعرض أفكارها الكبرى ضمن سياقات إنتاجها معرفيا وثقافيا.

وعبر تقدمة وسبعة فصول كبيرة، يستعرض جابر عصفور في كتابه الرواية والاستنارة بدراسة جملة من القضايا التي تتصل بالمراحل التي سبقت ظهور الرواية العربية المعاصرة، فجابر عصفور في هذا الكتاب يربط بين « ظهور الرواية عربيا وعصر الاستنارة والذي يقصد به تلك الحقبة الذهبية التي برزت فيها كوكبة من الأسماء الأدبية والفكرية ممن أسهموا في تمهيد الدرب أمام الرواية العربية في الظهور، بإيجادهم منظومة تقديمية أعلت من شأن العقل على النقل، والاجتهاد على التقليد ، والتسامح على التعصب، وهو ما يتكئ عليه للتأكيد على التلازم الوثيق بين فن الرواية والاستنارة، من خلال إشارته للوعي المديني ودور المرأة في نشأة الرواية ،إلى جانب إلى جانب ما قدمته الترجمة للمشهد الروائي العربي عموما » [1].

يذكر جابر عصفور في مستهل مقدمته أنهُ بدِأَ التفكير في قضايا الاستنارة ومشكلاتها سنة.1889م، حينما أشرف مع مجموعة من زملائه على إقامة احتفالية سميت ب« مائة عام من الاستنارة »، وكان يقصد بذلك أن نقطة البداية هي عام :1889 م الذي ولد فيه كل طه حسين وعباس محمود العقاد.

[1] جابر عصفور،الرواية والاستنارة، مجلة دبي الثقافية، دار الصدى ،للصحافة والنشر والتوزيع ،ط1،الامارات العربية المتحدة، نوفمبر 2011، ص 6 –7.

ويشير إلى أن المقصود بفكر الاستنارة، هو ذلك الفكر الذي يبدأ مما تركه رفاعة الطهطاوي بعد رحلته إلى باريس، وجمال الدين الأفغاني في أثناء إقامته بمصر، ومحمد عبده.[1]

وفي مدخل الكتاب الذي عنونه ب« الوعي المديني » يرى جابر عصفور أن الرؤية الصاعدة في مطلع النهضة العربية انطوت على نزعة عقلانية أساسية هي نوع من الوعي المديني المحدث، الذي يجسد وعود المجتمع المدني ويستجيب لمعاني العقد الاجتماعي الذي تأسس به الدولة المدنية، والمقصود بالوعي المديني هو فكر المدينة المتحولة بوساطة عمليات التحديث التي تؤدي إلى تغيير علاقات الثقافة ،وأدوات إنتاج المعرفة في المجتمع، وهذا ما ينتج عنه إيجاد رؤية مدنية واعدة لعالم صاعد ترمز إليه المدينة المتحولة وتجسد ملامحه .

ويذكر المؤلف أن ما يهدف إليه ويحاول التدليل عليه هو أن التسارع في حركة الاستنارة العربية، بما انطوت عليه أو تجسدت فيه هو الذي أدى إلى تأسيس فن الرواية بوصفه فن المدينة المحدثة التي يبحث عقلها النوعي عن معادلة الإبداعي وأداته الفنية المميزة التي يعبّر بها عن هواجس التحول وهموم التغير وأحلام التقدم.وتلك هي البداية التي تأصّل بها مبدأ الحرية اللازمة للوعي المديني في حركة اجتهاده المتعددة الأبعاد والمجالات، ومنها المجال الإبداعي الذي يتصدره فن الرواية، بوصفه الفن الذي يبدأ من انفتاح الأفق لحرية العقل في الاجتهاد ،ويجسد علاقات التنوع والمغايرة والاختلاف بقدر ما يتجسد بها، خصوصا من حيث هي نواتج طبيعية لاجتهاد العقل النوعي الذي ينطوي عليه الوعي المديني المحدث، ومن حيث هي شروط محايثة في فن الرواية نفسه ».

[1] ينظر: محمد سيف الإسلاف بو فلاقة، قراءة في كتاب الرواية والاستنارة، مجلة فكر الثقافية، 2015،ص1.

ويرى المؤلف أن ازدهار فن الرواية لا يفارق السياق التوليدي لتأصيل الوعي المديني المحدث الذي يلفي في الرواية الوجه الإبداعي الفائز، ولا سيما حين يتم تأسيس الوعي المديني لأهمية المساواة بين أصحاب العقول في اختلافها ،وأهمية التعدد بين أشكال الإبداع في تباينها ،ويهدف إلى تأكيد عدم التمييز بين البشر أو إبداعهم على أساس الجنس أو الثروة أو العقيدة أو العرق .[1]

1) تمثيلات المدينة وغواية التحديث:

في الفصل الأول من الكتاب يتحدث جابر عصفور عن« تمثيلات المدينة المتحولة » ، ويشير إلى أن علاقة رواية النهضة بما انطوت عليه من أفكار الاستنارة، وهي الأفكار التي تم فيها التجاوب بين عقلانية التراث العربي الإسلامي وعقلانية عصر الأنوار الأوربي،تؤكد تولد هذه الرواية عن مدينة متحولة تظهر في عيني من يتأملها عن بعد، كما لو كانت علاقات معمارها نفسه تعكس علاقات أفكارها المتصارعة، فهي تبدو موازاة رمزية بحيزها المعماري للرؤى التي تختصم في المدينة بين أنصار الإتباع ودعاة الابتداع وقد استشهد المؤلف في هذا الصدد بما كتبه فرنسيس فتح الله المراش (1836.1873م) في كتابه« رحلة باريس » وما دبجه علي مبارك حينما وصف متغيرات المدينة المتحولة ، القاهرة،في المجلدات الأولى من كتابه« الخطط التوفيقية » [2]

في الفصل الثاني ينتقل المؤلف إلى مناقشة قضية « غواية التحديث » ، ويذهب في مستهل مناقشته إلى أن العلاقة بين الوعي المحدث وعمليات التحديث المادي علاقة وثيقة، ويتبادل طرفاها التأثر والتأثير، وكل واحد منهما يوصل على غيره في المدينة التي

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص26.

[2] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص49-50.

أفكارها في الوقت الذي تجدد فيه أساليب حياتها المعنوية والمادية، والتلازم بين الوعي المحدث وعمليات التحديث المادي يجعل منه وعياً مدينياً في كل الأحوال، الذي يقصد به الوعي الذي ينطلق من الآلة وعلاقات إنتاجها، ولا يفارق أنساقها المعرفية أو منظومات المعلومات المرتبطة بها.

ويؤكد جابر عصفور على أن سرديات الرحلة إلى عواصم التقدم كانت إحدى نقاط البداية التي سرعان ما تحولت إلى قص روائي حديث، ويقارن في مناقشته لهذه الفكرة بين ما كتبه علي مبارك في روايته الموسومة بـ«علم الدين»، و«تخليص الإبريز» لرفاعة الطهطاوي، فيرى أن الصلة بينهما متعددة الأبعاد، فرواية علي مبارك لم تفقد صلة الرحم التي جمعتها بسرد«تخليص الإبريز» الذي سبقها بنحو ثلاثين عاماً، فقالب الرحلة الوصفي في«تخليص الإبريز» لم يفارق السرد الروائي في«علم الدين» التي كان هدفها إشاعة النوع نفسه من الاستنارة، كما أن توتر الدهشة في رحلة المكان والزمان والوعي لا يتغير جذرياً ما بين العملين اللذين لا يكفان عن التأمل في متغيرات التحديث التي ترتبط بالحضور الواعد للآلة التي أغوت الوعي المحدث بأفاعيلها.

ومن جانب آخر يرى جابر عصفور أن رواية «علم الدين» تختلف عن «الساق على الساق» التي كتبها أحمد فارس الشدياق بأمرين: أولهما أن السرد في«علم الدين» يقترب من الرواية بالقياس إلى «الساق على الساق»، وثانيهما، أن إطار الرحلة في «الساق على الساق» يقترن بمحاولة اكتشاف «ما هو الفارياق»، وذلك في تقلبه بين الديانات والأقطار والمذاهب، في حين أن «علم الدين» تتميز بأن إطار الرحلة فيها هو إطار رحلة الوعي الذي يجاوز قصوره من خلال الارتحال في العوالم التي تكشف له ما لم يكن يعرفه، فـ«الساق على الساق» لا تحتوي على مشاعر الدهشة التي عوضت بالسخرية التي تنفي

القداسة عن الأشخاص أو الأفكار وتضعها موضع المساءلة من منظور «الأنا» التي تسعى إلى اكتشاف هويتها الفارقة.[1]

2) المرأة ونشأة الرواية العربية:

في الفصل الثالث تطرق جابر عصفور إلى موضوع «المرأة ونشأة الرواية العربية»، وأشار إلى أن اتساع رقعة التعليم المدني للبنات أفضى في مصر والشام إلى ظهور عدد من كاتبات الرواية اللائي سبقن قاسم أمين في الدعوة إلى «المرأة الجديدة»، وتحريرها بوساطة الكتابة، ومن داخل فعل الكتابة في الآن ذاته، وتعد الرائدة الأولى هي عائشة التيمورية التي كتبت «نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال» سنة:1305هـ، فهي تعد المرأة الأولى التي عبَّدت الطريق لكتابة المرأة للرواية، وقد سبقت أليس بطرس البستاني التي نشرت رواية «صائبة» سنة:1891م، ونشرت لبيبة هاشم رواية بعنوان «حسناء الحب» سنة:1898م، وصدرت بعدها بسنة رواية زينب فواز الأولى «حسن العواقب» فالكاتبات الأربع عائشة التيمورية وأليس بطرس البستاني ولبيبة هاشم وزينب فواز يعتبرن رائدات الرواية العربية في القرن التاسع عشر.

كما ظهرت الصحافة النسائية، فصدرت مجلة «الفتاة» الشهرية التي أنشأتها هند نوفل في الإسكندرية سنة:1892م، وصدرت مجلة«أنيس الجليس» التي أسستها ألكسندرا مليتادي في السنة نفسها، وأصدرت روز حداد مجلة بعنوان «السيدات والرجال» سنة:1925م.

وقد اتسعت رقعة النشاط الصحافي النسائي، وبرزت على الساحة مجموعة من المجلات من بينها مجلة «فتاة الشرق» التي أصدرتها لبيبة هاشم، ومجلة «المرأة المصرية» التي كانت تصدرها باسم عبد الملك، وقد تضافرت هذه المجلات مع الكثير من

[1] ينظر :جابر عصفور، الرواية والاستنارة ،ص112-114 .

الصحف وعبرت عن الوعي المديني المحدث، وأكدت على دور المرأة الكاتبة الحاضرة إبداعياً وفكرياً.[1]

3) الريادة المسيحية:

في الفصل الرابع من الكتاب، يرى جابر عصفور أنه ليس من قبيل المصادفة أن يكون أبناء الأقليات الطائفية والعرقية هم الأكثر حماسة في تبني قيم الوعي المدني، والتعبير عنها وتجسيدها في إبداعهم الروائي، ويدلل على ذلك بأن أغلب أسماء المؤسسين الأوائل لفن الرواية في القرن التاسع عشر هم من أبناء الطوائف المسيحية، مثل: أحمد فارس الشدياق، وخليل الخوري، وفرنسيس فتح الله المرّاش، وسليم البستاني، وأخته أليس البستاني، وجرجي زيدان، وفرح أنطون، ولبيبة هاشم.

وينبه إلى معرفة أبناء هذه الطوائف للغات الأجنبية، نظراً إلى تعليمهم الطائفي وصلاتهم الباكرة بالثقافات الأجنبية، واشتغالهم بأعمال الترجمة التي تتطلب تعاملاً مباشراً مع الجاليات الأجنبية، وهذا ما جعل إسهامهم متميزاً في مجالات الفن القصصي، سواءً بالترجمة المباشرة أو التعريب أو التأليف الخالص.2

4) الترجمة وإنطاق المسكوت عنه:

خصص جابر عصفور الفصل الخامس من الكتاب لدراسة موضوع «الترجمة وإنطاق المسكوت عنه»، حيث يؤكد من خلال هذا الفصل على أن أساس انفتاح الوعي المديني في عصر النهضة على العالم هو ترجمة المعروف من إبداعات «الآخر» في الآداب الأجنبية عن طريق إتاحة مختلف الأعمال القصصية، فقد كان شيوع المترجم بوساطة «الصحافة» يوازي إعادة قراءة القصص التراثية التي أتاحتها المطبعة للجمهور،

1ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ص،15-160.

2 جابر عصفور، الرواية والاستنارة،ص177-179.

وقد قدم المؤلف مجموعة من الملاحظات التي تتعلق بالمترجمات في تلك الحقبة، حيث لفت انتباهه كثرة الترجمة عن الفرنسية بالقياس إلى الإنجليزية، وهذا الأمر يرجع إلى قوة العلاقة الثقافية بفرنسا التي اتجهت إليها البعثات الأولى للأجيال التي ضمت أمثال: رفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك.

إضافة إلى نزوع أغلب الأعمال المترجمة إلى الكلاسيكية، وهذا ما يتجلى في الكثير من الروايات المترجمة التي تميل إلى النزعة العقلانية، وتتميز بأنها ذات طابع تعليمي ونزوع أخلاقي، فهي تنزع نحو الخيال المتعقل وتبتعد عن الخيال الرومانتيكي المحلق.

ويرى المؤلف أن الإقبال على القصص المترجمة في الجرائد والمجلات هو تأكيد على استجابتها لرغبات شرائح قراء الطبقة الوسطى، ويعبر عن التحول من طراز سردي شفاهي إلى طراز سردي كتابي فرض بسبب انتشار أدوات إنتاج المعرفة وعلاقاتها في المدينة الحديثة، وهذا ما يعد تجسيداً لعلامة دالة من علامات الوعي المديني، ولاسيما حين تتأصل في هذا الوعي نزعة إنسانية نتجت عن تنوع أعراق المدينة وأجناسها وطوائفها ومعتقداتها، وهذا ما جذّر في عقول أبناء المدينة طبيعية الشعور بوجود الآخر الذي يختلف عنهم في اللغة والديانة والموطن.[1]

5) أليجوريات النهضة وإشكال الهوية:

في الفصلين الأخيرين من الكتاب قدم جابر عصفور مجموعة من التحليلات والرؤى الفكرية التي تتصل بأليجوريات النهضة وإشكال الهوية.

مهد المؤلف لموضوع «أليجوريات النهضة»[2] بتعريف الرواية الأليجورية، و«هي الرواية التي تقول شيئاً وتعني غيره في أبسط تعريفاتها، وتتحول أحداثها وشخصياتها إلى معادل

1 جابر عصفور، الرواية والاستنارة،ص225.

2 ينظر: جابر عصفور الرواية والاستنارة ، ص268-267.

رمزي مباشر لأفكار كاتبها، أو إشارة غير مباشرة لنماذج أو مواقف في العالم الذي تتولد منه، معتمدة في بناء أحداثها وشخصياتها على ما يشبه الاستعارة المكنية التي يراد بها لازم معناها وليس ظاهر معناها. ولأنها رواية لا تستطيع أن تشير إلى موضوعها إشارة مباشرة بسبب حواجز الرقابة الصارمة،فإنها تراوغ السلطة التي تناوشها، وتتحول إلى إستراتيجية خطاب مقموع، يتحايل على سلطات المنع في المجتمع، ويناورها بتورياته السردية الملتبسة التي تومئ إلى مراميها الباطنة بواسطة القرينة الدالة» (ص:267-268).

وينبه جابر عصفور إلى أنه لابد من قراءة الرواية الأليجورية بوصفها رواية مجازية الانتقال فيها من ملزم المعنى إلى لازمه، وحركة القراءة فيها لا تتوقف على المعنى الأول المباشر إلا بوصفه دليلاً على المعنى الثاني غير المباشر.

وقد احتلت الرواية الأليجورية مكانة دالة في مجالات القص في عصر النهضة، وذلك على مستوى الممارسة العملية لفنون القص التي كانت ترمي إلى إنطاق المسكوت عنه من خطاب المجتمع، وعلى مستوى الوعي النظري بأهداف القص ووظائفه التنويرية في مجتمع يهدف من خلال طليعته إلى تأسيس ملامحه المدنية، وقد مارست الرواية الأليجورية إبداعها بواسطة التمثيلات الكنائية التي ساعدت المتمردين، وقد أشار المؤلف إلى كل من الشدياق وعلي مبارك، وفرانسيس فتح الله المراش في منتصف القرن التاسع عشر.

في دراسته « لإشكال الهوية » [1] ،أشاد المؤلف برواية خليل الخوري «وي. إذن لست بإفرنجي» التي تتجلى أهميتها في أنها تُكمل ملمحاً في غاية الأهمية من المشكلات التي عولجت في روايات كتاب القرن التاسع عشر، فقد شغل خليل الخوري نفسه بقضية الهوية، فما كتبه في روايته هو تمثيل كنائي للأفكار التقريرية التي صاغها لتأكيد ما أطلق عليه اسم «الوجود الأهلي»، والذي يقصد به إلى هوية كل أمة وضرورة الحفاظ عليها .

1 ينظر: جابر عصفور الرواية والاستنارة ، ص319-322.

الفصل الثاني:
المفاهيم النقدية في الكتاب

المبحث الأول : المدينة والرواية

المبحث الثاني: المرأة والرواية

المبحث الأول: المدينة والرواية

- تمثيلات المدينة المتحولة:

إن الرواية بما تنطوي عليه من مزايا لعل، أبرزها طرحها لقضايا المجتمع المعاصر جعلها تحضا بمكانة لا ينافسها فيها جنس أدبي آخر إلى جانب، جمالياتها الفنية التي تلون بها أدبنا العربي الحديث، وهذا ما أدى بجابر عصفور لتقصي، وتتبع أثاره لمعرفة آلية تشكل ملامح هذا الجنس ورصد آلياته.

أثبتت الرواية العربية المعاصرة قدرتها الفذة، في طرح مشكلات المجتمع العربي بطريقة يستشف منها القارئ ويستطلع التغيرات التي طرأت على البيئة العربية، بمفهومها الحديث بعد أن كان الشعر هو الديوان الذي يؤرخ تاريخ العرب، ويبين ملامح وطريقة عيشهم لتقفز الرواية وتحطم كل القيود وتتمرد على القواعد وتنصب نفسها كوسيلة أولى في التعبير عن واقع البيئة ; والمتمثلة في كل ما يحيط بالعمل، من سياقات تدخل في التكوين الأساسي لبناء الرواية فهذه الأخيرة أثبتت قدرتها المتميزة على إيصال فهم نقدي للإنسان، والمكان والعمارة والعمران فهي لديها القدرة على وصف البيئات المتنوعة وصفا يبرز الاختلاف الجذري، بين الأماكن والإنسان القاطن في هذا المكان على اعتبار، أن هذا المكان يؤثر في الإنسان، لذا فالمدينة والإنسان من العلاقات التي حضيت بنصيب وافر من المعالجات النقدية، فالمدينة من الموضوعات التي جسدت معالم التطور الفني في الرواية الحديثة، ويبرهن لذلك القول أن "الرواية كائن مديني إنتسابا إلى المدينة الضخمة بديهة في نقد الرواية لا سيما في نقد رواية القرنين التاسع عشر والعشرين"[1]، على اعتبار أن الرواية تصور الواقع بما يحتويه من حقائق تثبت علاقته الوطيدة بالرواية التي تعيش مع الإنسان جنبا لجنب .

[1] حسن حمودة، الرواية والمدينة(نماذج من كتاب الستينيات في مصر)،الهيئة العامة لقصور الثقافة،شركة الأمل للطباعة والنشر، دط،2000، ص19 .

واستنادا لما يقال: بأن ألف ميل تبدأ بخطوة فإن الإشارة إلى العلاقة القائمة، بين المدينة والرواية تعود إلى قرون خلت، على يد هيغل الذي طرحها في كتابه الاستيطيقا حيث حور لها بفكرة أن الرواية ملحمة برجوازية"[1]

والمتمعن في كتاب جابر عصفور الرواية والاستنارة عند حديثه عن تمثيلات المدينة المتحولة، حيث يشير إلى "أن علاقة رواية النهضة بما انطوت عليه من أفكار الاستنارة وهي الأفكار التي تم فيها التجاوب بين عقلانية التراث العربي الإسلامي وعقلانية عصر الأنوار الأوربي تؤكد تولد هذه الرواية عن مدينة متحولة تستهل خطى التحديث التي تلازمها أو تترتب عليها نزعات محدثة ,يختلف بها وعي المدينة عن وعي غيرها من المدن التقليدية التي تظل غارقة في سباتها النقلي "[2]

يستشف أن جابر عصفور جسد تصوره حول علاقة رواية النهضة، أو ما يسمى بالرواية الإحيائية النهضوية، التي جسدت معاني الاستنارة والتي تعني ذلك التجاوب، الذي حدث بفعل التفاعل بين التراث العربي الإسلامي وعصر الأنوار الأوربي، نتج عنه جنس جديد وليد ارتبط بوعي المجتمع المدني، الذي استجاب لمتغيرات التحديث في مقابل انغلاق المدن التقليدية في نفورها من الآخر.

وفي هذا المقام لا يسعنا القول إلا أن دور وعي المجتمع المدني الأساس على حسب رأي جابر عصفور هو المساهمة، في بلورة وصياغة الفن الروائي كما كانت

[1] حسن حمودة، الرواية والمدينة، ص 19.

[2] جابر عصفور، الرواية والاستنارة، كتاب مجلة دبي الثقافية، دار الصدى للصحافة والنشر والتوزيع، ط1، نوفمبر 2011، ص49.

المدينة تبدو منقسمة على نفسها بين بقايا قديمها، وجديدها بين أنصار الإتباع ودعاة الابتداع، كما عكست الرواية الحديثة فضاء المدينة العربية التي جمعت القديم بالحديث أو الموروث، بالوافد بواسطة عمليات عديدة كالإزاحة والإحلال والمجاورة والتداخل، وقد استشهد المؤلف في هذا الصدد بما حدث في القاهرة التي تخلقت فيها ملامح ما أطلق عليه علي مبارك " الخطط التوفيقية "وما كتبه فرنسيس فتح الله المراش في كتابه "رحلة باريس"حيث تناول الكاتب مدينة القاهرة التي شهدت الطفرة المدنية في العمران ومشاهدته من تنمية ومن تحولات عمرانية وثقافية واقتصادية، على غرار بقية المدن التقليدية التي ظلت مناهضة لعمليات التحديث. وخاصة أن المؤلف لا يرى صيغة أفضل من السرد الروائي، لإستيعاب المتغيرات العمرانية والإجتماعية والسلوكية والإعتقادية، وهذا الفن الوليد في نظره يساهم في إرساء قيم العدالة والمساوات والحرية والتفاعل والحوار، يقول جابر عصفور في هذا " لم يكن غير فن الرواية فنا يستطيع بمرونة شكله تجسيدا لتحولات العلاقة بين الطوائف والأجناس، والأعراق البشرية في فضاء المدينة الإحيائية المتحولة بدورها "[1]

وباختياره لمدينة مصر التي ارتبطت بعمليات التحديث، وإرساء قوانين المجتمع المديني، واختيارها كبؤرة للحداثة السياسية والفكرية والأدبية، لم يغفل جابر عصفور عن الدور الذي قامت به البعثات العلمية في عهد الخديوي إسماعيل، المتمثلة في رحلة علي مبارك إلى باريس، الذي نقل الحضارة الغربية المتمثلة في العمران الأوربي إلى الحضارة العربية وجعل مدينة القاهرة قطعة من أوروبا، في المنشآت العمرانية والتعليم والسياسة والثقافة، كما جسد طموح طليعة أرادت أن تجعل من القاهرة قطعة، من أوروبا في العمران والتقدم، حيث وصف أدوات التحديث المادية وأثرها على الوعي في روايته "علم الدين "وما فعله في هذه الرواية سوى جانب من الكتابة السردية المعبرة عن التناقضات والمتغيرات والتعارضات متمثلة في أسلوب السرد الروائي، حيث الوصف الذي يلتقط متغيرات العمران

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص27.

والشخصيات التي وضيفتها التعليق على هذه التناقضات والمتغيرات، والأحداث التي يراد لها تجسيد التحول أو الإشارة إليه".[1]

ويتابع جابر في سرد رأيه عن التحول الذي شهدته مدينة القاهرة، حيث عقد مقارنة بين ما جاء به المقريزي _ ما عرف بخطط المقريزي _مع ما جاء به علي مبارك_ما عرف بالخطط التوفيقية _:

فكتاب الخطط القديمة للمقريزي يعتبر "حاملا الأحوال مصر بتاريخها وأثارها ومجتمعاتها وجغرافيتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية حتى شوارعها وأسواقها وأثارها وجوامعها وقصورها ودروبها ومدارسها بل إن بعض الدارسين يعلق بإعجاب على الكتاب قائلا: يمكننا القول أنه لم يترك شارعا ولاحيا ولا صرحا أثريا في مصر ألا وتناوله بالحديث والتبيان والشرح وميزته أنه لم يكن وصفيا انطباعيا لكل ذلك، بل غلب عليه الطابع البحثي التحليلي بالأسلوب الخلدوني"[2] أما علي مبارك وما اصطلح عليه بالخطط التوفيقية تلك الخطط التي أصبحت تميز أخطاط العمران القاهري "وهي الأخطاط التي يتقابل فيها "البوليفار" العريض مع " الحارة " الضيقة التي بقيت في الأحياء القديمة، وجود المدرسة المدنية المحدثة مع وجود المدرسة الدينية التقليدية، أماكن اللهو وأماكن العبادة، ظهور المرأة في أحياء ومؤسسات وإخفاء المرأة في أحياء ومؤسسات مقابلة . "[3]

ومن خلال هذه المتعارضات والتناقضات، يظهر جليا الفرق الجوهري بين ثقافة الأنا المتمثلة في القاهرة القديمة والأخر المتمثل في القاهرة الحديثة، سواء من المنظور الثقافي أو العقائدي أو حتى السلوكي أو المعماري أو الاقتصادي أو السكاني، ونستطيع أن نقول أن جابر عصفور عرض لنا بعضا من رأي المراش الذي يظهر للعيان بشكل جلي

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص61.
[2] ينظر : تقي الدين علي المقريزي، الخطط المقرزية، تق ، مكتبة مدبولى1998.
[3] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص62.

والمتمثل في أن هذا الأخير وصف البيئة المصرية بشكل سطحي، يخفي بين ثناياه حقائق لا تكاد تخفى عن الرأي العام حيث صرح وأعلن للملأ قوله " أخذت أجوب أسواق القاهرة وأطوف في شوارعها وأتفرج عل مشتهراتها مدة ستة أيام، فلم أعثر على ما يستحق الذكر أو يروق الخاطر سوى خزانة التحف المصرية وجامع القلعة الذي بناه محمد علي باشا ....." [1] وبما أن زيارة المراش لمصر كانت أقصر من أن تستوعب الرؤية الحقيقية للبيئة أو المدينة المصرية فقد أظهر قصورا في نقل الصورة المعمارية لمدينة القاهرة، التي لطاما كانت حاضرة في عقول الدارسين بالمدح والإعجاب وهذا ما جعل رأي المراش لا يتعدى مجرد النظرة الضيقة لمدينة بشساعة القاهرة التي لا يمكن البتة الحكم عليها من خلال كم شارع أو زقاق ونستطيع القول أن قول المراش يفضي بنا إلى أن القاهرة في ذلك الزمن لم تشهد تغيرا حضاريا في الجانب العمراني واستثنى من ذلك محاولات التغيير التي قام بها علي باشا.

أراد المؤلف أن يثبت من خلال هذه التناقضات، مدى تخلف وانغلاق المدينة القديمة التي لازالت في سباتها الطويل في مقابل المدينة الحديثة، بملامح التجديد والانفتاح حيث ورد ذكر المدينة في العديد من النصوص السردية الروائية، باعتبار الرواية ألصق الفنون بالمجتمع، كما استطاعت الرواية أن تعبر عن هذا الأخير بمختلف تناقضاته وصوره المختلفة.

كما جاءت المدينة في الرواية العربية بين الإيجاب والسلب، مجسدتا موقف التراث من الحداثة حيث اتخذ أصحابها مواقف محددة تباينت بين الرفض والقبول، لذا "جاء تاريخ المدينة العربية الجديدة حاملا لمعاناة مزدوجة،هي المعاناة من الذات والتراث العربي، ومن الآخر والمدينة الغربية، أي كان الإحساس متوترا بين قبول المدينة المعاصرة ورفضها"[2]

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة، ص 15.

[2] إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، (قراءة في الأدب الجزائري الحديث)،المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ط، د ت،ص77.

في ظل كل هذه التعارضات وما نتج عنها من تناقضات، توزعت بناء على ذلك ثلاثة اتجاهات رئيسة تمثل مواقف متباينة ألا وهي :(الطائفة المحدثة /الطائفة القديمة / الطائفة التي تتراوح بين الإيجاب والسلب) لذلك وجدنا أنفسنا ملزمين بالخوض في مجموع التساؤلات التي يكاد ينبني عليها هذا التناقض وهي :

– ما هي أسباب ومرجعيات وخلفيات تعدد الطوائف وانقسامها في نظرتها للمدينة؟ وهل لذلك علاقة بالفترة الزمنية والتاريخية التي برزت فيها هذه الطائفة ؟

– ما هي أهم هذه الروايات التي تمثل هذه الطوائف الثلاث وإلى أي مدى تعبر عن مبادئ هذه الطوائف ؟

– هل لتعدد الأشكال السردية علاقة بالقديم والجديد؟

– ماذا أضافت هذه الطوائف للساحة الأدبية والنقدية على حد سواء؟

– ما هو تأثير ممثلي هذه الطوائف وما هي بصمتهم التي تميز كل واحد منهم عن الأخر على الرواية بصفة عامة؟

ما مدى وعي المتلقي بمصداقية طائفة دون أخرى ؟

وأخيرا نختتم جملة التساؤلات لنكشف عن كنه الآراء التي اختلفت فانقسمت على حسب رأي جابر عصفور إلى طوائف تسعى كل واحدة منها إلى إثبات وجهة نظرها وعلى هذا الأساس تعددت صور المدينة وتنوعت في عقول أبنائها على حسب موضع كل طائفة.

أ)الطائفة المحدثة:

وهي الداعية إلى التحديث والمستفيدة منه، ومن ثم لم تر في آثاره الجانبية السلبية سوى ثمن قليل لابد من دفعه لتحقيق التقدم.والمثال البارز لهذه الطائفة علي مبارك نفسه (مهندس القاهرة الحديثة وطليعة الأفندية)، الذي صاغ الاستجابة الإيجابية لهذه الطائفة في روايته "علم الدين" والتي جعلها على لسان شيخ عقلاني مستنير.[1]

ونستطيع القول بأن هذه الطائفة لم تكترث لما قيل أو عقب عن فكرتهم التي ترمي بالتراث إلى سلة المهملات بحيث يرفضون العودة إلى التراث، كليا مع التعصب لكل ما هو جديد وحجتهم في ذلك مواكبة العصر واتخاذ الغرب الأوربي كمعادل موضوعي يرقى كلما اقترب منه ويفسد كلما ابتعد وانحرف .

ب)الطائفة القديمة:

وهي التي ناهضت عمليات التحديث وقاومتها، ووسمتها ببدعة الضلالة التي تفضي إلى الكفر والإلحاد. كما هاجمت فن الرواية البازغ الذي اقترن بتأسيس المدينة الحديثة، والمثال الدال لهذه الطائفة "الشاعر أحمد شوقي"في سردية« شيطان بنتاءور » المنشورة عام 1901، ليرصد فيها مشاهد الزمن الحاضر بعيني الحكيم القديم الذي لم يرى من المدينة سوى "صور ممسوخة، وأشباح معوجة، وأعضاء كمختلط الأشلاء من الضياع التناسب"[2] فهذه الطائفة انغلقت على نفسها وجعلت سدا منيعا بينها وبين أي شيء يهدد استقرارها فهي ترفض كل ما يمت للغرب بصلة أي أنها وقفت على النقيض مما قامت عليه الطائفة المحدثة.

[1] ينظر: جابر عصفور،الرواية والاستنارة، ص64.

[2] ينظر: جابر عصفور،الرواية والاستنارة ،ص،65.

نستطيع القول بأن كلا الطائفتين وقعتا في فخ إلغاء الأخر وعدم قبول الوساطة والجمع بين ما هو قديم أي التراث وما هو جديد الحداثة ومن هنا يبرز الرأي التوفيقي المستنير الذي يمازج بين التراث والانتقاء من كل ما هو جديد ما يناسب وينفع الساحة الأدبية وهذا الرأي هو:

ج) طائفتي الاستجابة الموجبة والاستجابة السالبة:

وهي الطائفة التي تنحوا إلى قبول الجديد ما ظل محققا لتطلعاتها، غير متعارض مع الأنساق الفكرية التي تنطوي عليها، وترفض ما يترتب على عمليات التحديث التي تربك أنساقها الإدراكية الموروثة، والمثال البارز على ذلك « حديث عيسى بن هشام » التي يتصدرها الباشا القديم المنبعث من قبره بحيلة سرد الروائي[1] .

هذه الطائفة رأت بأن الحداثة لا تقف حائلا دون استمرار الماضي والتراث في الحاضر، أي أن عملية تحديث الحاضر "لا تبدأ من الصفر"، ولا تتم "بإلغاء التراث في سلة المهملات"[2].

هذه النظرة الداعية لتحديث وفق المنظور التوفيقي لا تعني "رفض التراث، ولا القطيعة مع الماضي، بقدر ما تعني الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى ما نسميه بالمعاصرة"[3] أي أن الرؤية وفق هذه الطائفة تربط بين الماضي والحاضر، وتنظر

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص66.

[2] محمد عابد الجابري ،إشكالية الأصالة والمعاصرة ،الفكر العربي الحديث والمعاصر، صراع طبقي أم مشكل ثقافي، ضمن التراث وتحديات العصر في الوطن العربي، مجموعة من المؤلفين مركز دراسات الوحدة العربية ،1987، ط2، ص55.

[3] محمد عابد الجابري ،التراث والحداثة ،مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 1991،ص15.

إلى الماضي ضمن شروطه الاجتماعية والتاريخية، المنتجة له، والقادرة على الاستمرار والتفاعل مع الواقع لدفع عملية التطور إلى الأمام.[1]

ويبدو من خلال هذا التصنيف، الذي وضعه جابر عصفور، حسب توجه كل طائفة، هو هاجس التراث في الفكر العربي المعاصر، بين القبول والرفض، إزاء عمليات التحديث، يبرره اختلاف في التوجه الفكري والثقافي والعقائدي والتاريخي. ومن خلال هذه الاستجابات المتعارضة والمواقف المتباينة استطاعت، هذه الطوائف أن تضعنا أمام قضية شائكة وهي جدلية التراث والحداثة، والتي كانت محل اهتمام العديد من الدارسين كما كان لها حظ أوفر من الدراسات في الساحة الأدبية والنقدية على حد سواء، فإعادة أو كتابة التاريخ ليست ترفا أو استرجاع لزمن عبر الكلمات بل هي استعادة للتاريخ الذي نحن نتاجه ونعيش نتائجه وانعكاساته على حياتنا وواقعنا بشكل أو بأخر، إنه استعادة للهوية لما في الكلمة من معنى.

هل يمكن أن ننفصل عن الماضي بمجرد أنه ضروري بالطبع، لا غير أن البعض يحاول الهروب منه خوفا مما جرى والبعض يهرب إليه بحثا عن الذكرى والبعض يعيد قراءته التماسا للجمال في أثاره وأطلاله أو بحثا عما غمض منه، فنحن جزء من الماضي شئنا أم أبينا ننتمي إليه كما ينتمي إلينا فهو جزء من هويتنا.

ويؤكد جابر عصفور بأن وعي مثقف المدينة أحوال مدينته المتحولة، بالضرورة يفضي إلى تعدد وتنوع أساليب عرض تصورات هذه المدينة، فدراية المثقف بأن مدينته الحالية نتيجة حتمية لتطورات سبقتها وهو العامل الأساس في وعي هذا المثقف بأحوال عصره، بحيث ينطلق من هذا الموضع ليعرض تفاصيل مدينته بما هو كائن وليس بما كان أو ما سيكون.

[4] محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق ،2002، ص 26.

لقد أدى هذا التداخل بين المواقف المتعارضة، كما يرى جابر عصفور إلى تعدد التمثيلات السردية، يقول "وأتصور أن تعدد التمثيلات السردية، من منظور هذه الاستجابات المتعارضة، كان يعني تعدد الأشكال السردية نفسها، تلك التي ساعدت على تنوعها مرونة النوع الروائي الجديد الذي استوعب الأشكال التراثية العربية القديمة والأشكال الأوربية الحديثة للقص". [1]

ذلك يعني أن تعد التمثيلات السردية انطوت على وجود ألوان تراثية تمثلت في السرد القديم الذي اتخذته كل طائفة فنا لتعبير على توجهاتها ومواقفها سواء ذات النظرة التجديدية أو التقليدية وهو "فن المقامة " كما هو موجود في مؤلف "حديث عيسى بن هشام"، و سردية " شيطان بنتاءور" لشاعر أحمد شوقي، و"علم الدين" لعلي مبارك.

وفي هذا السياق يرى جابر عصفور أن الفن الروائي، الوليد قد استوعب أشكال القص الأوربي ,في حين يرى أن هذا الشكل المستعار لم يستخدم بحالته الخام و إنما أعيد إنتاجه عكس شخصية المجتمع العربي، كما تطور هذا الفن الروائي الجديد من خلال التلاقح بين التراث العربي والتراث الإنساني الغربي المتمثل في أشكال التمثيل الكنائي أو كما يسميه جابر عصفور (الأليجوريا) وهي التي تقول شئ وتعني شيئا آخر، كتوظيف الكناية والمجاز والتورية ...الخ، مثل رواية "علم الدين " لعلي مبارك، و"غابة الحق" لفرنسيس مراش، "والساق على الساق"، أحمد فارس الشدياق، من وراء رموز وأقنعة التي عرفها كتاب النهضة.[2]

لقد استطاعت الرواية العربية أن تشكل ملامحها، بعد ما وظفت تقنيات القص الغربي الحديث بعد إعادة إنتاجه والإفادة منه كما أعادة توضيف التراث العربي، بما يخدم تقنيات الفن الروائي الحديث في صراع متوتر بدأ من "الساق على الساق" وانتهى بانسحاب

[1] جابر عصفور ،الرواية والاستنارة ،ص66.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص 67.

قالب "المقامة" الذي لم يصمد أمام متغيرات السرد الروائي الفني مع ظهور رواية "زينب" لحسين هيكل، سنة لقترابها من تقنيات الرواية المعاصرة، التي تجاوزت كتابة النهضة، بعد أن ذاب "التمثيل الكنائي" في مجال القص في عصر النهضة في مواقف النقد الاجتماعي.[1]

ومن هذا المنظور، يؤكد جابر عصفور أن التأليف الروائي الجديد، كان ضربا من المثاقفة أو التفاعل الذي وصل الخبر ة الموروثة بالخبرة المكتسبة، القديم والجديد المنطوي على نزوع عقلاني يناقض معنى الإتباع والنقل. من هنا يفهم العمل الذي قام به جابر عصفور في الجمع بين المورث والوافد، هو الدعوة الانفتاح على الأخر، ذلك أنه لا يؤمن بوجود التعارضات والتناقضات ذو نزعة عقلانية.

وما قصده جابر عصفور في دراسته لنشأة الرواية العربية هو أن يتحرر الناقد من أي معيار إبداعي خارجي لا يراعي خواص التاريخ العربي في المقام الأول، ولا يفصل بين الأسلوب الجمالي ووظيفته، فقد عكست الرواية العربية وعي المجتمع المدني، التي تولد منها فن رواية النهضة.[2]

هذا وقد أوجد جابر عصفور خلط بين مصطلح "الرواية" و"التمثيل"في الزمن الباكر من النهضة، فقد كان كلا الاصطلاحين يشير إلى معنى قرينه ويتبادل معه الوضع، وقد استشهد في هذا الصدد بما كتبه سليم الخوري عن المسرح في "مجلة الضياء" (15أفريل سنة،1799 تحت عنوان « الروايات والروائيون » ،في المقابل كتب حنا النقاش عن" المراسح والروايات "في الجزء الحادي والعشرين من السنة الثانية "لمجلة المقتطف" وكان حنا النقاش يقصد بالكلمتين المتجاورتين دلالة واحدة تشير إلى فن التمثيل.[3]

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ،ص68.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص70.

[3] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة،ص74.

هذا الخلط بين الرواية والمسرحية، إذ كان يطلق اسم الرواية على الأعمال المسرحية والقصصية مع انطلاقتها ذلك عائد لعدم وضوح معالم الفن الروائي وملامحه في تلك الفترة. وذلك راجع إلى بعض المتمسكين بفن المقامة في أعمالهم النثرية.

المبحث الثاني: المرأة والرواية:

المرأة ونشأة الرواية العربية:

إن الولوج إلى عالم الكتابة الروائية النسوية، يعود إلى ما كشفته هذه الأخيرة من روايات في مجموعها من طليعة إبداعات المرأة العربية وما تحويه، هذه الإبداعات من خصوصية تبين تفردها الإبداعي، وما تدل عليه من مستوى وعي المرأة وتطلع عصر بأكمله، خاصة في أواخر القرن التاسع عشر الذي شهد تطورا في الفكر والإنتاج الأدبي وخاصة في العالم العربي.

ومن النقاد الذين اهتموا بالمرأة لاحظوا منذ فترة مبكرة تأثير وعي المرأة، ووجوب تعليمها وتحريرها من مختلف أشكال الحرمان والمطالبة بالحقوق على المجتمع وتقدمه، ومن هنا يؤكد قاسم أمين أن تحرير المرأة ليس مطلبا إنسانيا فحسب، بل إنه ضروري للتقدم القومي أو الوطني وعلى المصريين كما قال إذا أرادو أن يكونوا أمة حية راقية متمدنة "قلنا أن نقول لهم توجد وسيلة تخرجكم من الحالة السيئة التي تشكون منها وتصعد بكم إلى الأعلى مراتب التي كما تشتهون ألا وهي تحرير نسائكم من قيود الجهل" [1] وفيما تؤكد الدراسات أن الحجاب في مؤلفات قاسم أمين يعني الحجب الكامل للمرأة وربما عزلها في المنزل أو عن الحياة المشتركة في الواقع المعاش.

وفي هذا السياق يرى جابر عصفور أن الطليعة الإبداعية من المثقفين في سياق نشأة الرواية العربية ساهمت بشكل أو بآخر في بروز نزعة نسائية طالعة، من شرائح المجتمع الطبقة الوسطى المنطوية على قيم المجتمع المدني المحدث، تمثلت في تلك النظرة الجديدة إلى المرأة وذلك من خلال كتابات كل من رفاعة الطهطاوي في كتابه" تخليص

1ينظر: خليل علي حيدر ، المرأة والرواية السعودية ، جريدة الوطن،الكويت 2012 .
http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=168447

الإبريز في تخليص باريز"1834، في مصر وما دعا إليه بطرس البستاني في لبنان، وكلا الاثنين أثمرت جهودهما في الدعوة إلى تعليم المرأة وتأكيد حضورها في المجتمع كما ارتبط اسم البستاني بالتعليم المدني، منذ أن أنشأ المدرسة الوطنية في بيروت وأنشأ مجموعة من الصحف أبرزها جريدة الجنان كما ألح على أهمية تعليم المرأة ضمن مسعاه التنويري[1] . أي أن الإبداع النسوي في مجال الكتابة الروائية وخاصة في العالم العربي تشكل ضمن ظروفه التاريخية التي ساعدته في البروز إلى الساحة العربية والنقدية على سواء، وإذا كنا نعترف لمصر بدور الريادة في قضايا المرأة وتحريرها وولوجها إلى عالم الكتابة نستعير من مارغو بدران" البدايات الأولى التي استخدم فيها مصطلح النسوية في مصر فقد كان ذلك عام 1909 عندما نشرت ملك حنفي ناصف مجموعة من المقالات عدها الكثيرون علامة فارقة في تاريخ المرأة وقد نشرت هذه الخطابات تحت عنوان النسائيات ومضمون هذه النسائيات يكشف عن مطالبة بتحسين وضع المرأة بالتعليم وفتح فرص العلم ورفع أشكال الاضطهاد عن المرأة وقد نشرت هذه النسائيات على صفحات الجريدة التابعة لحزب الأمة الوطني الأمر الذي ساعد في انتشار الصوت الأنثوي ليصل قطاعات عريضة من الجنسين"[2]

كما أن هناك اعتقادا في العالم العربي بأن النقاش النسائي بدأه في العالم العربي قاسم أمين في كتابه تحرير المرأة كدليل على وجود بواكير لظهور مصطلح النسوية وقد استخدم هذا المصطلح بشكله الرسمي عام 1923 وكان ذلك عن طريق الحزب النسائي المصري.[3]

ويؤكد جابر في المقابل، أن إتساع رقعة التعليم المدني للبنات خاصة في مصر، والشام عدد من كاتبات الرواية اللائي سبقن قاسم أمين في الدعوة إلى "المرأة الجديدة" وتحريرها بواسطة الكتابة ومن داخل الكتابة في الآن ذاته. ومن هؤلاء الرائدة عائشة

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة، ص150.

[2] رزان محمود إبراهيم، في النقد النسوي إشكاليات وملامح، ص9 .

[3] ينظر: رزان محمود ابراهيم، في النقد النسوي إشكاليات وملامح، ص9.

التيمورية التي أسدرت سريتها الدالة "نتائج الأحوال في الأقوال والأفعال" سنة 1305هـ، بذلك كانت المرأة العربية الأولى التي مهدت لكتابة المرأة في الرواية.سبقت بذلك أليس بطرس البستاني التي نشرت روايتها "صائبة "سنة 1891، قبل ثماني سنوات من نشر الرواية الأولى للبيبة هاشم بعنوان "حسناء الحب"سنة 1898 وهي الرواية التي تبعتها بعام واحد رواية زينب فواز الأولى "حسن العواقب " التي تعتبر وتعد الكاتبات الأربع عائشة التيمورية وأليس بطرس البستاني ولبيبة هاشم وزينب فواز رائدات الرواية العربية في القرن التاسع عشر بحق.[1]

كما ظهرت الصحافة النسائية، وظهرت فيه مجلات خاصة، مثل مجلة الفتاة الشهرية التي أنشأتها هند نوفل (مدام دبانة) في الأسكندرية سنة، 1892 .وصدرت مجلة "أنيس الجليس" التي أنشأتها ألكسندرا مليتادي أفرينو في السنة نفسها، وصدرت مجلة "السيدات والبنات "الشهرية التي أنشأتها روز أنطون سنة 1903، وأصدرت روز حداد مجلة بعنوان " السيدات والرجال" في أفريل سنة 1925. وكلها مجلات تضافرت مع صحف النهضة الداعية إلى الاستنارة والمعبرة عن الوعي المدني المحدث ,تأكيدا لدور المرأة الكاتبة المهتمة بقضايا تحرر المرأة وتحريرها، وتأكيدا للحضور الإبداعي للمرأة كاتبة الرواية التي لم تتأخر طويلا في اللحاق بالرجل .[2]

وفي المقابل يؤكد جابر عصفور أن انتشار فكرة الصالونات الأدبية دليل على ارتفاع درجة الوعي الذي وصلت إليه المرأة ومدى التطور الذي قطعته الحركة النسائية في مصر ضمن علاقات مجتمع مدني، واعد منها صالون مي زيادة في تحرره الذي جمع كتاب عصرها أمثال العقاد وطه حسين بعكس صالون ملك حنفي ناصف الذي اقتصر على النساء فقط فهذه الأخيرة أبدت تحفضها حسب رأي جابر عصفور_تجاه

[1] جابر عصفور، الرواية والاستنارة ،ص154.

[2] ينظر: المصدر نفسه، ص161.

الروايات الغرامية على اعتباراها غير مناسبة لمن يعيشون فترة مراهقة حيث أبدت رأيها تجاه هذا وصرحت بأن الآباء هم من عليهم أن يختاروا لأبنائهم ما يرونه أصلح لسنهم ووعيهم "[1]

هذا ما يجعلنا نحكم حكمنا الابتدائي عليها أن توجهها الفكري توجه إصلاحي محافظ يسعى لبث الروح التقليدية المحافظة للمجتمع العربي، في المقابل يصف جابر عصفور أن مللك ناصف حفني ذات نظرة ضيقة بحكم توجهها المحافظ بخلاف الكاتبات الأخريات ذات النظرة الواعية أمثال زينب فواز ولبيبة هاشم وأليس بطرس البستاني وغيرهن في نظره تناولت الرواية الغرامية الأوربية ومن هنا نستنتج أن توجه الكاتب يدعو إلى الانفتاح نحو الأخر والأخذ منه إلى أن ملك حفني ناصف ظلت تحاول أن تحافظ على مكانة المرأة وذاتيتها من خلال التراث والثقافة العربية.

ويأتي قول حسين هيكل مناصرا وداعما للروائيات العربيات عند عقده مقارنة بين التشجيع الذي شهده الكتاب الغرب وبين الإهمال المفرط لهذا الجانب في المجتمع العربي خاصة السيدات، حيث أنه لو توفرت لهن ما حظيت به مثيلاتهن من السيدات الغربيات لكان الأدب العربي السباق في كل ما يتعلق بالفن والإبداع القصصي.[2]

ومن هنا يظهر جليا رأي جابر عصفور حين عقب عما قاله حسين هيكل فيما يخص الكتابات النسوية فبالرغم من أنهن سبقنه إلى فن الرواية إلا أنه تجاهل كتابتهن الإبداعية خاصة القصصية منها ويبدوا أن جابر يريد أن يحيلنا إلى أن حضور المرأة الروائية المبدعة في الساحة الأدبية في تلك الحقبة دليل على وجود وعي يتقبل المرأة إلى جانب الرجل دون وجود عراقيل تعيق تكاتف وتعاضد الجنسين جنبا إلى جنب .

[1] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة ، ص162_166.

[2] ينظر: جابر عصفور، الرواية والاستنارة،ص167.

الخاتمـــــة

الخاتــمة :

من خلال دراستي النقدية لكتاب الرواية والاستنارة لجابر عصفور، التي احتوت على ركيزتين أساسيين في تشكل معالم الرواية العربية المعاصرة، ألا وهما المدينة بكل مفارقاتها والمرأة التي بوعيها استطاعت أن تسمو بالفن الروائي العربي على الرغم من المعوقات التي شهدتها في معترك الكتابة النسوية المهمشة أنذاك.

وبعد الفراغ من هذا البحث توصلت إلى مجموعة من النتائج منها :

- يعد كتاب الرواية والاستنارة لناقد جابر عصفور من أهم الكتب النقدية المعاصرة التي طرحت معالم تشكل الرواية العربية الحديثة على مر التاريخ.
- الرؤية النقدية لدى جابر عصفور تجمع بين الحداثة والأصالة وذلك من خلال تأكيده على دور التنوير الذي عرفته النهضة العربية.
- أسس جابر عصفور لمفهوم نقدي جديد برؤى فلسفية ألا وهو العقل التنويري أو ما سماه بالإستنارة.
- أثر المدينة وتحولاتها هو الذي أسهم في بروز فن الرواية عند جابر عصفور.
- دور الوعي المديني والطبقة الوسطى عند جابر عصفور أدى إلى تأسيس جنس أدبي ارتقى إلى مكانة رفيعة بين الأجناس الأدبية في الساحة العربية المعاصرة ألا وهو الرواية.
- دور عملية الاستنارة في بلورة الوعي المديني الذي كان السبب المباشر في تطور الرواية العربية.

المصـادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع:

أ. **المصادر**:

1) جابر عصفور، الرواية والاستنارة، مجلة دبي الثقافية، دار الصدى، للصحافة والنشر والتوزيع ، ط1، الإمارات العربية المتحدة ، نوفمبر،2011.

2) جابر عصفور، نظريات معاصرة، القراءة للجميع، مكتبة الأسرة، المجلس الأعلى للشباب والرياضة، الهيئة المصرية العامة للكتاب

ب. **المراجع:**

1) المقريزي تقي الدين أحمد بن علي، بالخطط المقريزية، صفحات من تاريخ مصر المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والأثار، تق، محمد رينهم، مديحة شرقاوي، مكتبة مدبولى ،1998.

2) حسن حمودة، الرواية والمدينة. (نماذج من كتاب الستينيات في مصر) ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة والنشر ، دط ، 2000 .

3) رزان محمود ابراهيم ، في النقد النسوي إشكاليات وملامح.

4) محمد الجابري، التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1،1991.

5) محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة ، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2002.

6) محمد عابد الجابري، إشكالية الأصالة والمعاصرة، الفكر العربي الحديث والمعاصر، صراع طبقي أم مشكل ثقافي ،ضمن التراث وتحديات العصر في الوطن العربي، مجموعة من المؤلفين مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 1987.

7) إبراهيم رماني، أسئلة الكتابة النقدية، (قراءة في الأدب الجزائري الحديث) المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر. د ط. د ت.

ج. المجلات والجرائد:

1) خليل علي حيدر، المرأة والرواية السعودية، جريدة الوطن، الكويت، 2012.

2) محمد سيف الإسلام بوفلاقة، مجلة فكر الثقافية، نوفمبر، 2015.

3) إيهاب سيد أحمد، أسئلة النقد والناقد في عمل جابر عصفور، جريدة العين، الإمارات العربية المتحدة، 2016 .

د. مواقع الانترنت:

1) http://alwatan.kuwait.tt/articledetails.aspx?id=168447

2) https://al-ain.com/article/95886

الفهـرس

فهرس الموضوعات

الفهرس	الصفحة
الإهداء	/
الشكر والعرفان	/
مقدمة	(أ.ج)
تمهيد: تجربة جابر عصفور النقدية	9-10
الفصل الأول: المؤلف والمدونة	
المبحث الأول: المُؤَلِّفْ (التعريف بجابر عصفور)	12-15
المبحث الثاني: المُؤَلَّفْ (كتاب الرواية والاستنارة)	16-23
الفصل الثاني: المفاهيم النقدية في الكتاب	
المبحث الأول: المدينة والرواية	25-36
المبحث الثاني: المرأة والرواية	37-40
الخاتمة	42
قائمة المراجع	44-45
الفهرس	47
الملخص	/

الملخص بالعربية:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علامة بارزة في صرح الثقافة والإبداع العربي، وبما أسداه من أعمال أدبية ونقدية باعتباره كاتبا وناقدا يزاوج بين النقد والأدب والترجمة ،هذا ما جعل مؤلفاته ذات بعد مرجعي، أثرت في المشهد النقدي العربي، وإذا نظرنا إلى نقده الذي يكمن في الرواية و الاستنارة! كيف أسس العقل التنويري والمجتمع المدني والطبقة الوسطى اللبنة الأولى التي تشكل عليها الفن الروائي، تبوء مكانة الرفيعة بين الأجناس الأدبية الأخرى.

الكلمات المفتاحية: الرواية، الاستنارة، رواية النهضة، الرواية الإحيائية، المرأة.

الملخص بالفرنسية:

Resume:

Cette étude vise à identifier un grand célèbre auteur arabe dans l'édifice de la culture arabe et la créativité, quelqu'un qui présente beaucoup des œuvres littéraires. comme un écrivain il a associé entre la critique, la littérature et la traduction, C e qui fait ses œuvres comme référence indispensable, et son influence sur la scène monétaire arabe, qui se trouve dans le roman, la façon dont les fondements de l'esprit éclairé, la société civile et la classe moyenne premier bloc qui forment l'art narratif, ce dernier prenne position haute entre autres genres.

Mots – clés: le romen, lumières, roman renaissance, le roman bio, femmes.

الملخص بالإنجليزية:

Abstract:

This study aims to identify a great famous Arabic author in the building of Arab culture and creativity, someone who presents many literary works. As a writer, it combines between criticism, literature and translation, which makes his works as indispensable reference, and he's influence on the Arabic monetary scene, which is in the novel, the way the foundations of the Enlightened mind, civil society and the first block middle class that form narrative art, the latter takes a high position among other genres.

Key words: the novel, enlightenment, renaissance novel, the biological novel, woman.